نجاح حملة إنقاذ «ويكيبديا»

هب ١٢٥ الف متبرع من مستخدمى موقع الموسوعة الشهيرة «ويكيبديا»، لنجدتها بعد الإعلان الذى نشره مؤسسها «جيمى ويلز» منذ أسبوعين يقول فيه «تبرعك سيساعد فى الحفاظ على ويكيبديا حرة للعالم بأسره». وأسفر الإعلان عن جمع ٦,٢ مليون دولار، وهو أكثر مما كانت ترغب به المؤسسة، حيث أعلنت فى نوفمبر الماضى أنها تحتاج إلى ٦ ملايين دولار لتغطية أنشطتها فى ٢٠٠٩، القراء خشوا أن تضطر الموسوعة للجوء للمعلنين وبالتالى الخضوع لقيودهم، أو أن تفرض رسومًا للاطلاع على معلوماتها. ويكيبديا يحررها متطوعون ويزورها ٢٥٤ مليون مستخدم شهريًا.

صحيفة إلكترونية لتناول الأحداث المهمشة

انطلق مؤخرا موقع «جلوبال بوست»، وهو ما اعتبره رئيس مجلس إدارة الموقع «فيليب بالبونى» «تحديا كبيرا فى هذه الأوقات العصيبة اقتصاديا»، حيث يتم الاستغناء عن المراسلين بعد تراجع الإعلان واتجاه القراء للمواقع الإخبارية المجانية، يعمل فى الموقع الجديد ٧٠ مراسلا فى ٥٣ بلدا، والهدف منه تغطية الأحداث الدولية، حيث يشير فيليب إلى أن وسائل الإعلام فى بلاده لم تعد تشبع حاجة الأمريكيين فى معرفة ما يدور فى العالم، وأشار أيضا إلى أنهم ليسوا منافسين لوكالات الأنباء التى تغطى الأحداث الساخنة، حيث سيركزون على الموضوعات التى تترك جانبا ولا يتم التركيز عليها فى خضم الأحداث الكبيرة، من المخطط أن يتم التمويل من خلال الإعلانات، وبيع المقالات للصحف بالإضافة إلى تخصيص قسم مقابل اشتراك مالى، لمن يريد الحصول على خدمة خبرية متميزة.

حبر على ورق

احمد ابراهيم الفقيه

هارولد بينتر واحدا من قادة التجديد في المسرح البريطاني ، صاحب مؤهلات عالية فى التقنية المسرحية ، والاقتصاد الشديد في استخدام الكلمات اثناء الحوار

عندما سافرت عام ١٩٦٨الي لندن لدراسة المسرح كان هارولد بينتر علما ، يلهج باسمه الناس ، ويعتبره أساتذة الاكاديمية التي التحقت بها واحدا من قادة التجديد في المسرح البريطاني ، صاحب مؤهلات عالية في التقنية المسرحية ، والاقتصاد الشديد في استخدام الكلمات أثناء الحوار ، والاستعاضة عن الكلام الغائب ، بلحظات التامل والصمت التي تحمل احيانا شحنة من التعبير تفوق الكلام ، وكان بعض هؤلاء الاساتذة ، يحبون اقتباس مشاهد ، او اسكتشات من اعمال هارولد بينتر لاجراء الاختبارات عليها ، واستخدامها كتمارين عملية لشرح الدروس النظرية ، ويقدمونها احيانا في عرض مسرحي يستغرق سهرة كاملة ، خاصة في ختام العام الدراسي او عطلة نصف السنة ، يحضره جمهور يتكون في الغالب من اولياء امور الطلاب واقاربهم واصدقائهم ، وكان بعض هذه المشاهد لا يمنح نفسه بسهولة للقارئ الذي يقراه كنص ، ولكن الاخراج القادر على استكناه اسرار النص المسرحي ، يستطيع ان يضعه في ضوء ، يسهل معه فهمه وتحقيق التواصل بين النص وبين المتفرج ، وقد وقفت ذات مرة حائرا ازاء سكتش صغير لا يزيد على صفحة ونص ، طلب مني الاستاذ المشاركة مع طالب اخر في تقديمه ، وهو يدور بين شخصيتين ، بين عامل في مصنع يتولى مع زملائه العمل على انتاج اسياخ من الحديد المدبب الرؤوس ، وقد جاء يلبي استدعاء جاءه من مدير المصنع او صاحبه ، ليدخل اليه في مكتبه الفخم للحديث حول جانب يتصل بانتاج هذه الاسياخ ، وكل ما يحتويه المشهد ، بضع كلمات يتبادلها الاثنان ذات طبيعة فنية تقنية ، وقد ذهبت بالنص الى البيت وقرأته ربما اكثر من عشر مرات ، فلم ار في هذا النص الصغير شيئا من عناصر البناء الدرامي ، اذ لا وجود لقصة ولا عقدة ولا حدث يتطور مع النص او شخصية تتنامى عبر الحوار والحركة ، لانه لا وجود اصلا لحدث ولا شخصية عدا بضعة اسطر من حوار رأيته جامدا خاليا من جماليات الابداع الادبي ، يدور حول سيخ الحديد ورأسه المدبب وقاعدته المستديرة ، وعلى مضض قبلت المشاركة في اداء المشهد ، ولم تتضح لي ابعاد هذا النص القصير الصغير ، واعرف ان سطحه لا ينبئ بعمقه ، الا بعد ان بدأ الاستاذ يشرح ابعاد هذا الاسكتش فاذا بعناصر الدراما المختفية خلف جمود النص تظهر وتظهر معه الحركة وتظهر الدراما ويظهر الحدث وتناميه وتظهر الشخصيات وما يحدث لها من تحولات ، فقد اظهر الشرح ، انه نص ، يحمل رأي هارولد بينتر في العلاقات الصناعية ، حيث كانت اجواء البلاد مشحونة بالصراعات التي نشبت بين العمال وارباب العمل ، وان هذا المشهد ، الذي يظهر فيه رب العمل في قلعته وهو مكتبه الفخم ، يسيطر على أجواء المكان ، كبيرا مهيبا ، في مواجهة العامل الذي يدخل اليه مترددا متهيبا ، صغيرا ضئيلا ، سرعان ما يتحول عبر الحوار والحركة الى العكس ، فاذا رب العمل بعد لحظات يتضاءل بينما شخصية العامل ، تكبر وتواصل تناميها على حساب ما يحدث من تقلص للمدير ، وفعلا قمت باداء المشهد بهذا الفهم ، وتفاعلت معه ، واحسست بعمق وقوة ما كان يحمله هذا النص الصغير ، الذي لم يعتمد على شعرية الحوار ولكن على شعرية اخرى كامنة كتيار الكهرباء داخل المشهد وعبر حوار الرؤوس المدببة والقواعد المستديرة لاسياخ الحديد . وعرفت منذ ذلك اليوم ان قراءة هارولد بينتر والنظر في اعماله يحتاج الى فحص وتدقيق وانه لا ينفع معها النظرة السطحية والقراءة العابرة ، فهاهو في مشهد صغير لا يزيد على بضعة اسطر يقبض على جوهر الصراع المحتدم في الحياة العامة بين اتحادات العمال واصحاب رؤوس الاموال الذي تفجر عنفا قاسيا في تلك السنوات ، متوافقا مع ثورة الطلاب والشباب ، حيث صار العمال منذ ذلك الوقت يفرضون شروطهم ويعلنون الاضرابات التي تعطل الحياة حتى ترتفع اجورهم ،وتتحقق مطالبهم في الرعاية الصحية ومعونة البطالة والتامينات وغيرها ، وكان الاخراج واعيا بهذه الحقيقة التي يتضمنها المشهد الصغير، حيث يصبح سيخ الحديد في يد العامل كأنه السيف في يد الفارس الذي خرج يطالب برؤوس خصومه ، ويبرع في استخدام الاضاءة فاذا به يظهر في الظل المعكوس على الجدار في صورة القديس الذي يقتل التنين كما يتجسد في الرسوم و اللوحات الدينية .

الثقافة

لوموند le monde

صحيفة فرنسية يومية مسائية وتعني بالعربية "العالم"، توزع ما يفوق ٣٧٠الف نسخة و تحظى بإحترام كبير،و هي متاحة حتى في الدول غير الناطقة بالفرنسية .تأسست "لوموند" على يد"هيوبرت بيف ماري"، بناء على طلب من الجنرال "شارل ديجول" بعد خروج الاحتلال الالماني من باريس أثناء الحرب العالمية الثانية، لتحل محل صحيفة le temps والتي تأثرت سمعتها ووضعها أثناء الاحتلال. ظهر أول عدد من اللوموند في ١٩ديسمبر١٩٤٤ ،وهي متاحة على الانترنت منذ عام١٩٩٩ ،ويرأس تحريرها الان "جيرارد كورتوا". كانت الصحيفة توصف في الماضي بأنها متحيزة لتيار اليسار ،وفي عام ١٩٨١ دعمت انتخاب الإشتراكي فرانسوا ميتران ضد جاك شيراك على أساس أن التناوب السياسي للاحزاب في الحكومة من شأنه ان يعود بالنفع على فرنسا" الا انها الان توصف ب"الاعتدال". تميزت "لو موند" في السابق باهتمامها بالتحليل والرأي وتقديم خلفيات للأحداث الجارية أكثر من الجانب الخبري، أما الان فتعطي اهتماما متوازنا للجانبين .يتم أحيانا الخلط بين"لوموند" و"لوموند ديبلوماتيك" وهي نشرة شهرية،تمتلك مجموعة اللوموند٥١٪ من أسهمها ،الا انها مستقلة تحريريا بشكل كامل.

القاهرة
العدد ٤٥٦
السنة التاسعة
10
الثلاثاء
٢٠يناير٢٠٠٩
20 Jan. 2009

آخر عنقود الصحافة النسائية

صحفية لبنانية تطلق أول مجلة عربية متخصصة فى الجنس

■ حداد تتهم بعض المثقفين العرب بالشيزوفرينيا وممارسة "الدعارة الفكرية" بمنطق «نريد الشيء ونبصق عليه»

صدرت فى بيروت فى الأسبوع الأخير من ٢٠٠٨، أول صحيفة فى العالم العربى تخوض فى قضايا الجنس ومسائل الجسد الحساسة، دون خطوط حمراء، مخترقة المشاكل المسكوت عنها، والتى تعد من المحرمات فى الثقافة الاجتماعية وحتى لدى نخب الرأى العام.

ونفت رئيسة تحرير المجلة التى اختارت "جسد" إسما يشير صراحة لمضمونها الثقافي، الشاعرة والصحفية اللبنانية جمانة حداد، أن يكون الهدف من إطلاق المجلة "الاستفزاز المجانى"، أو "التسويق التجارى" لكل ما ينتهك "التابو". ويتوقع أن تثير المجلة جدلا هائلا، كونها المجلة الأولى عربيا المتخصصة فى فلسفة الجسد وثقافته ولغته، تقول حداد : إن الوقت والتراكم سيتوليان معالجة المشكلة الأساسية التى تواجه هذه المجلة، و هى مشكلة تتعلق بسوء الفهم حيال مشروعها ومفهومها، وحيال تناولها، عن طريق أدوات ثقافية راقية". وأكدت أن "الوقت والتراكم وجدية الأعداد المتتالية" ستتكفل بحل تلك المشكلة وبإجلاء سوء الفهم الذى قد يثيره مشروعها.

"طبعا هنالك مشكلة التوزيع أيضا، لكنى سأفعل ما فى وسعى لكى تخترق المجلة أى جدار رقابى قد يقف أمامها". وتعد "جسد" المجلة الأولى من نوعها فى العالم العربى، وهى بحسب إعلان المجلة على موقعها الالكترونى ، تنطلق من أن هناك معبداً وحيداً حقيقياً على هذه الأرض، هو جسد الإنسان، على ما كتب يوماً الشاعر الألماني "نوفاليس"تقول طقوسَ هذا المعبد وفلسفته وصلواته، وكواليسه وأسراره، جنونه وفجوره وهلوساته، حقائقه وأقنعته وأكاذيبه، صوره وظلاله وتجلياته، الجميلة منها والبشعة، الملموسة والمجرّدة، الحسيّة والروحانية على السواء، وكل ذلك فى تصميم مثقّفٍ ورصين وعارف وعنيد على كسر أغلالَ التابو – مثلما يشاء أن يعلن اللوجو الخاص بالمجلة – توقاً إلى أعلى سماءٍ للحرية تستحقها يد كاتب وعالم وفنان فى هذه الحياة.

■ صاحبة المجلة هى الشاعرة جمانة حداد التى نالت جائزة الصحافة العربية عام ٢٠٠٦م.. والمسئولة عن الصفحة الثقافية فى جريدة النهار اللبنانية

تصدر المجلة فصليا فى بيروت باللغة العربية، وتوزّع فى جميع أنحاء العالم عبر المكتبات أو بريدياً من خلال الاشتراكات السنوية. وقد بدأت تستقبل طلبات الاشتراك منذ الأول من نوفمبر ٢٠٠٨، المجلة ملوّنة وذات طباعة فاخرة، ويضم كل عدد مجموعة كبيرة من الريبورتاجات والأبحاث والنصوص والترجمات والرسوم والمقالات المتنوّعة بأقلام كتّاب وريش فنانين لبنانيين وعرب وأجانب، حول محور الجسد وتشعّباته، إلى جانب باقة من الأبواب الثابتة. ويحمل كل عدد توقيع فنان مثير للجدل على الغلاف، وبصماته بين الصفحات.

الثقافة العربية مستعدة؟

اتهمت حداد عبر إعلان مجلتها "جسد" بعض المثقفين العرب بالشيزوفرينيا (انفصام الشخصية) والخبث وممارسة "الدعارة الفكرية"، قائلة فى طيات الإعلان "هكذا غالبيتنا: تريد الشيء وتبصق عليه". وأوضحت أنها لا تعتقد بأن هذا الانتقاد فى "غير محله"، مستطردة "غالباً ما يكون الحديث عن الجسد والعرى جيدا ومحبوبا ما دام الآخر هو الذى يكتبه ويقوله. تشيّد مسافةٌ سميكة تفصلنا عن المسائل الحساسة، فلا نلامسها ملامسة مباشرة، ولا نقترب منها، ولا نخاطبها إلاّ بطريقة ملتوية. لأجل ذلك لا اعتقد أنى كنت مغالية فى انتقادى هذا. كفانا مقاربة لأجسادنا وحيواتنا بهذه الطريقة الدونية أو الملتبسة، بهذا الإحساس بالخجل والعار، كما لو أننا نرتكب جريمة". وحول إمكانية فسح المجلة فى العالم العربى قالت حداد إنها تحمل آمالا كبيرة على هذا المستوى: "لقد سمحت لنفسى بحمل توقعات طموح على هذا الصعيد، لأنى مقتنعة بأن حياتنا العربية مضروبة فى الصميم، وبأنها ناقصة ومدمرة وثمة عقود وأجيال من تراكمات النفاق والقهر والقمع حيال الجسد وحيال سواه من المحرم و المسكوت عنه فى مجتمعاتنا العربية. لذلك من الأكيد أن الثقافة العربية باتت مستعدة لاستقبال مشروع من هذا النوع".

صدمة لا بد منها

وقد تصدر العدد الأول عناوين مختلفة، كمثال "الفيتيشية مفتاحا للشهوة، تأملات كانيبالية، أنا مثليّ إذاً أنا غير موجود، فى مديح العادة السرية، رغبة الفوتوغرافيا وفوتوغرافيا الرغبة، سوبر ماركت الأجساد المحنّطة، الجسد بين الاستقلال الذاتى وسطوة الإعلان، نظرتٌ إلى جسدى وخجلت..".

وعلقت حداد عما إذا كانت هذه العناوين "صادمة" للمجتمعات العربية، معتبرة أن "الصدم شر لا بد منه، لكنه يقع فى خانة الأضرار الجانبية وليس هدف المجلة فى ذاته. هدفنا ليس أن نفتعل الصدمة بل أن نصنعها، فى دورها الإيجابى المغيّر والمحرّك لوحول الركود والجمود. صدمة كهذه مشروعة وصحية، بسبب منطقها ورؤيتها وتصورها". واستطردت: لن أذهب بتفاؤلى إلى حد القول إن الحديث العلنى عن مثل هذه الأمور سيكون فى زمن قريب من بديهيات ثقافتنا العربية، لكنى أمل على الأقل أن يصبح على مرّ الوقت أمرا طبيعيا ومقبولا لدى غالبية القراء والمتلقين، لأن المجلة تتناول موضوعات وكتابات وفنونا وظواهر موجودة فى حياتنا وثقافتنا وحميمياتنا، وأنا لست استجلبها من ثقافات أخرى. غالبيتنا تخشى المواجهة المباشرة، لذلك أتوق إلى أن تساهم المجلة فى جعل مقاربتنا للجسد أكثر عفوية وعمقاً ووعياً".

اتهامات بسرقة الفكرة

وحول الاتهامات التى طالتها من كون فكرة المجلة مسروقة من أحد المحررين الذين عملوا تحت إدارتها فى جريدة النهار اللبنانية والتى نشرت فى مجلة "الفاوون"، قالت حداد إن تلك الاتهامات جزء من "حملات إعلامية رخيصة وقذرة"، ناجمة عن أسباب عديدة منها الحقد والحسد، "أحياناً يكون الاحتكام إلى القضاء ضرورياً لضمان حقوق مجلتى "جسد"، التى تصدر عن شركة "الجُمانة" للنشر والترجمة والاستشارات الأدبية، بترخيص قانونى وشرعى من وزارة الإعلام ونقابة الصحافة فى لبنان".

وأضافت: "على أى حال، الجريدة إياها نشرت بيان التوضيح والتصحيح الذى صاغه محامى شركتى، كما ينص القانون، وهذا يشكل فى ذاته تراجعاً عن الافتراءات. لكننا نحتفظ بحق الداعاة، كما يذكر بياننا، فى أى وقت، إذا ما شعرنا بأن ثمة حاجة إلى ذلك".

لا للأسماء المستعارة!

وكشفت حداد تلقيها نصوصا كثيرة من أدباء يرغبون فى الكتابة فى المجلة بأسماء مستعارة، إلا أنها أبدت رفضا قاطعا حيال ذلك، لأن "رهانى الكبير كان قرار نشر المقالات والبحوث بأسماء كتابها الحقيقيين. من السهل جمع نصوص جريئة يختبئ أصحابها وراء حصن الاسم الوهمى، لكن الانجاز الحقيقى هو تحمّل الكاتب والفنان مسؤولية جرأته الأدبية والفنية، وهذا هو رهان مجلة "جسد". وكان لى شرف مشاركة مجموعة كبيرة من الأدباء فى العدد الأول، يقارب عددهم الخمسين".

وتعتمد "جسد" فى تحريرها على فريق متنوع ومختلف تأتى غالبيتهم من العالم العربى. ومن المخطط أن تنتقل المجلة الفصلية الصادرة عن شركة "الجمانة للنشر والترجمة والاستشارات الأدبية"، إلى الصدور الشهرى مستقبلا. كما تتكون المجلة التى تقع فى ١٦٠ صفحة، من أقسام متنوعة، من الملفات والشهادات والريبورتاجات، السينمائية والأدبية. وأشارت حداد إلى أن أرقام الاشتراكات "مشجعة جدا"، خاصة من السعودية ومن مختلف البلدان العربية، وأوضحت، "سعيتُ جاهدة إلى تحديد سعر مادى معقول للمجلة، حيث أن هدف المجلة ليس الربح بل الاستمرارية، ولكى تعيل نفسها بنفسها حتى تظل فى منأى عن أى ضغوط وتنازلات قد يفرضها أحيانا الوضع المادى الصعب، فهذا المشروع قائم على الحرية، وأى تسويات ومساومات على هذه الحرية يمكن أن تلحق به ضررا مهلكا". عمل الشاعرة جمانة حداد، التى نالت جائزة الصحافة العربية عام ٢٠٠٦م، مسؤولة عن الصفحة الثقافية فى جريدة النهار اللبنانية، ومديرةً إداريةً للجائزة العالمية للرواية العربية (أو الـ"بوكر" العربية)، كما أصدرت مجموعات شعرية عدّة نالت صدى نقدياً واسعاً فى لبنان والعالم العربى، وتُرجم بعضها إلى لغات أجنبية.

سهى على رجب

هربا من واقع محبط وخانق

الانخراط فى «العوالم الافتراضية» يفرز أجيالا «مشوهة» تعانى الاغتراب والعزلة!

هكذا .. أصبحنا جميعا نخطو فى طريق التحول الى ذلك الكائن الافتراضى الصغير، الذى يقبع فى الكهف الافتراضى متعاظم الحجم، ذلك الكهف الذى يتمدد باستمرار ليصنع عالما موازيا جديدا، وليس الأمر يقتصر عند الحدود الخاصة بدخول تلك العوالم الافتراضية المستحدثة مثل There أو The Second life حيث يمكن للخيال أن يمارس سطوته، ويمكن لمن يريد أن يعيش حياة متخيلة أو مشتهاة ثلاثية الأبعاد أن يدخل التجربة، وبعد أن يصنع هيئته التى يبتغيها ويختار اسمه الساحر ، ثم يسرع ليلتحق بقطار " العالم الثانى " فيمارس ويفعل ما حال دونه الواقع ومقتضياته أن يقوم به ، خاليا من مضايقات وتعليمات وتبريرات يحتاج أن يقدمها للمصلحين والناصحين والشامتين ، هكذا طليقا متحررا و دون حد أدنى من خشية أو لوم .

الأمر لا يتوقف فى رأيى عند هذا الحد الممتع الذى لايخلو من جماليات وبعض نزق ، خطورة المسألة كما أتصورها تتعلق بأن الإنسان و الذى تم تعريفه بأنه وجود اجتماعى ، يقوم مختارا بالتخلى عن محيطه الإنسانى ويستبدل حياته بكل تفاصيلها واشتهاءاتها بخيالات محضة ، وبعد أن أقنع نفسه أو هكذا يحاول .. انها تلك الحياة الثانية مرضية تماما ومعادلة لما تركه فى الواقع الحى النابض بحركة البشر .

الحياة أمام شاشة فى ركن صغير!

ولكى ندرك تماما أبعاد تلك المسألة علينا فقط تعداد ساعات المكوث والتعامل مع شاشة الانترنت فى جميع الأعمار ولشتى الأغراض ، وخاصة مع جيل الشباب ، علينا أن ننظر كيف صار البلوك نوت" رفيقا لجيل جديد يغنيه عن الصاحب والرفيق وربما الحبيب و الحبيبة ، علينا أن ننظر جيدا لنعرف التغير الذى يحدث لنا ، وكيف أصبحت فئات متزايدة من الجمهور تستثقل عبء الحياة بكل تفاصيلها وتفاعلاتها وتقنع ويسهل عليها استبدالها بركن صغير ربما يكون مواجها للحائط فى غرفة ينفرد فيها بشاشته الأثيرة .

أسوأ ما فى هذا الأمر أن الإنسان " الجديد" هذا رويدا سيكون من السهل عليه أن يألف هذا العالم فى الوقت ذاته الذى تنهض الصعوبات – كأنها حائط فولاذى يشيد فى هدوء – التى تصعب عليه العوده لحياة " طبيعية " لا تمنحه مايهوى ،أو لن تغريه دعوات لشوارع ولبشر يصعب عليه التفاعل السلس معهم وفق تصوره ، خاصة و قد تشكل لديه بشأنهم ذكريات ومخزون من الإشارات غير المرحب بها غالبا ،هكذا يهرب دائما مما يحبط وجوده الإنسانى ومما لايمنحه صفاء وهدوءا ينشده ،ويتجه مسرعا الى حيث عالمه الافتراضى، نعم .. الى حيث يمكنه و بكل سهولة ممكنة طلب " نوع الحياة " المناسبة لمزاجه المؤقت ،بل و يمكنه أيضا و فى ثوان التملص منها وربما اغلاقها كلية وكأنها لم تول .

هذا العالم الافتراضى " الحنون " الذى يمنحه كل الخيارات الممكنة ويذكره بأنه مازال قادرا على أن يختار ويرفض ، بل انه سيصل به الى مدى يمكنه فيه من تحديد مواصفات من سيحملون مسمى " أصدقاء " دائمين أو حتى " مفضلين " دون أن ينسى أن يمنحه حق حذف والتخلص ممن يشاء منهم إذا تجرأ أحدهم على إغضابه بضغطة زر واحدة لا غير .

فضلا عن التحكم فى تفاصيل أخرى تتعلق بنوع الحياة : جادة أو عابثة أو مزيجا بينهما ، التى القدرة على التخفى ليمارس مطمئنا نزقه أو حلمه أو وهمه أو حتى متعته فقط حين يكتفى بمراقبة كل مايحدث .

أزمات نفسية

لماذا القلق إذا .. مادام كل شيء يبدو يسيرا وسلسا ، فى ظنى تبدو علامات القلق فى أنه كلما زاد الانخراط فى العالم الافتراضى ذلك السهل المرن المتاح دوما .. صعب الارتداد منه للواقع وتصبح العزلة خيارا اجتماعيا قاسيا خاصة لأجيال جديدة ناشئة لم تخض تجربة الحياة وتفاعلاتها مما سيؤدى الى نوع من الاغتراب لدى هذا القطاع سيحول بينه وبين اندماج و مشاركة فعالة فى بناء وتطوير مجتمعه.

كما أنه تتراكم مع مرور الوقت وكما تؤكد مؤشرات متاحة لدى هؤلاء الشباب أزمات نفسية تبدأ صغيرة وتنمو ناجمة عن أن الإشباع " الإنسانى " الفعلى الذى ينتج عن علاقات معاشة وفعلية غير متحقق ، نتيجة أن ما ينجز افتراضيا لايملأ الروح بل يزيدها تيها ، أى تشوهات قادمة ! .

■ بمجرد ضغطة على الماوس يدخل المستخدم إلى عالم «خنون» يحقق فيه رغباته ويعيش الحياة التى تناسب مزاجه المؤقت.. وفى لحظة يتملص منها وكأنها لم تكن! ■ الانسياق وراء «الحياة الثانية» على الإنترنت يمنع القدرة على الارتداد للواقع.. وهو مهما كان سيئاً يظل حياً نابضاً بحركة البشر

ربما أيضا الخطورة فى نظرى تتعدى هذا الجانب الذاتى لتشمل مجالا اكثر حيوية، ذلك انه هكذا سيتخيل لجيل جديد وربما لأجيال أقدم استسهلت وتفرعت لهذا الفضاء الافتراضى أن إحداث التغيير المطلوب فى مجتمعاتهم دفعا بها نحو نهضة مبتغاة .لن يحتاج أكثر من كليك أو كليكين على الأكثر على الشاشة ، وأن التعبير عن أحلامه وقضاياه والمطالبة بدوره العام وتفعيل مشاركته فى إدارة الشأن العام لن يتطلب أكثر من الدخول على الفيس بول جروبز Facebook أو على منتدى افتراضى آخر ليصرخ أو يحلم مطالبا بالتغيير ،أو لكى يعلن بكل شجاعة قائمة المطالب العامة فيتحلق حوله افتراضيون لايعلم عنهم شيئا ،ربما يصرخون بصوت أعلى مثله ويحتشدون كأسماء وهمية داخل مجموعات المنتديات والفيس بوك" الجروبات " .وبمارسون نزوعا نحو المطالبات ، حتى إذا خالطهم الملل ، وأوجعتهم أصابعهم أو طال عليهم الأمد فقست قلوبهم نحو ماصنعوه بأيديهم تركوه كأنه لم يكن .. ثم مسرعين ، تحولوا الى مجموعة ثانية ،أو أحدثوا انشقاقات " طليعية " فى الجروب الأول لتتوالد عنه عشرات الجروبات مجهولة الهدف ،أو حتى بحثوا عن قضية جديدة ، أى نزق و تغيير قصير العمر .. عابر طارئ يحدث فى فضاء الإنترنت ، هو يؤدى وظيفته فقط فى منح الفرد إحساسا زائفا بدور ما ثم التحية والسلام والنوم العميق ،الذى لا تقطعه سوى أحلام قصيرة متقطعة ،عمرها هو ذاته نفس المدى الزمنى ، لتلك الكليبات الاحتجاجية المنثورة على خريطة الجغرافيا الافتراضية .

وبعد يوم طويل من العمل الافتراضى الخفى ، يأتى وقت معانقة الشاشة قبل النوم لا تخلو من تمنيات طيبة لها بصباح جديد كله توق متجدد ليوم افتراضى تالى ، يتحول فيه الصراخ داخل مصانع فضاءات كلام الى فعل منزوع السلوك والخطى ، ليتجسد هناك ، نعم .. هناك حيث الواقع الذى صار منسيا و الذى أوشك من ثقل وطأته، وعبء الحركة داخله وتكلفتها الشخصية والاجتماعية، أوشك على ان يختفى من ساحة العيون ليصير حقا بعيدا ، بعيدا .. هناك ،لاتراه الأجساد التى تحجب ضوء الشاشات تاركة للعيون الشاحبة المجهدة أن تتردد بين عوالمها الملونة المخالة المتجددة، وفقط من حين لآخر ربما يعن لأحدهم أن يستطلع الحياة ، فيزيح ستارة الشباك المجاور ليعرف هل حقا جن عليه الليل .. أم أوشك الصباح أن يباغته .

د. هشام عطية عبد المقصود

صحافة الدنيا

«الفينانشال» تستغنى عن ٨٠ صحفيا

تخطط الصحيفة البريطانية «الفينانشال تايمز» financial tiems للاستغناء عن ٨٠ صحفى، حيث كانت قد أخبرت العاملين بها أن عام ٢٠٠٩ سيكون «عاما عصيبا» للإعلام والصحافة، وقد بدأت بالفعل المفاوضات مع العاملين بها والمحتمل أن يتم الاستغناء عنهم. المدير التنفيذى قال إنه لا يزال يبحث عمن يرغب فى ترك العمل طوعا من جانبه، وإلا فسيتم الأضطرار للتسريح الإجبارى، ومع ذلك فإن «فالفينانشال» ستطلق هذا العام التقرير الاقتصادى الصينى بشكل منتظم، والموقع الإلكترونى لمجلة «HOW to spend it» التى تلقى رواجا كبيرا، كما تسعى المؤسسة لتعزيز طبعتها فى الشرق الأوسط والصينى المدير التنفيذى للمؤسسة أكد للعاملين أن المحافظة على الوضع الاقتصادى والنجاح المهنى فى هذا الوقت يتطلب للأسف الاستغناء عن الزملاء، وقد تم اتخاذ قرار بتثبيت مستوى الأجور لما وصلت إليه عام ٢٠٠٨، لمن يحصل على أكثر من ٣٠ الف جنيه أسترليني.

الاعتداء على مدير «الجزيرة» فى الأردن

اتصل العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بمدير مكتب الجزيرة في عمان "ياسر أبو هلالة" للاطمئنان على صحته بعد الاعتداء الذي تعرض له خلال تفريق قوات الأمن لمظاهرة بالقرب من السفارة الإسرائيلية، وقدم له اعتذارا عما تعرض له وتعهد بتشكيل لجنة تحقيق في حادث الاعتداء الذي قام به رجال شرطة أردنيون، بعد وقوع مشادة كلامية بين أبو هلاله واحد افراد الامن ،وقد طالب أبو هلالة بمقاضاة المعتدين ومحاسبة أحد أفراد الامن الذي قام بسب الذات الالهية. أبو هلالة اجريت له ١٤ غرزه في مؤخرة الرأس ويعاني من إصابات في انحاء متفرقة من رأسه ووجهه،وكان مصور قناة الجزيرة "مالك اللحام" تعرض للضرب أيضا من قبل افراد الامن ونقل الى المستشفى.

نعي أطفال فلسطين فى "هآرتس"

نشرت الجمعة الماضية احدى اكبر الهيئات الحقوقية الاسرائيلية وهي "جمعية الحقوق المدنية" نعيا على صفحة كاملة في صحيفة "هارتس" الليبرالية، لأطفال فلسطينيين استشهدوا نتيجة القصف الإسرائيلي، جاء فيه "٣٣٥ طفلا قتلوا.. يكفي" على خلفية سوداء، ناعية نحو ٣٠ اسما لأدانة مقتل الأبرياء، وحمل النعي العبارات العبرية المعتادة عند وفاة قريب مع ذكر سن الطفل وتاريخ مقتله.

لأول مرة "مديرة لتحرير" الواشنطون بوست"

عينت صحيفة الواشنطون بوست الامريكية الصحفية "اليزابيث سيد" كمدير التحرير المسؤول عن قسم الاخبار،لتزامل "راجو ناريستي" وهو مدير التحرير المسؤول عن الملفات والتحقيقات"، بعد أن كان للصحيفة مدير تحرير واحد، الا أنه تم اتخاذ هذا الاجراء بعد دمج غرفتي الاخبار الورقية والالكترونية. رئيس التحرير علق قائلا "إن التحديات اليوم مختلفة عما كانت عليه من قبل، ونحن اليوم نقدم الاخبار عبر منصات مختلفة.. .إنها عملية تستغرق ٢٤ساعة على مدار اليوم، وهو ما استدعى وجود مديرين للتحرير".مديرة التحرير الجديدة قالت انها سعيدة وفخورة بهذا المنصب معتبرة ان تحطيمها حاجز الجنس أمر مثير، وتامل في زيادة اهتمام الجنس اللطيف بالصحيفة.

الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل رأى ونشر أى فكر وترويج كل مذهب

● مجموعة من الموالين للعدوان الإسرائيلى على غزة، قاموا باختراق موقع «أوقفوا الحرب»، وقاموا بتضليل المجموعات الموجودة على موقع الفيس بوك والمرتبطة بالموقع المذكور، حيث أبلغوهم فى رسائل قصيرة بإلغاء مظاهرة للتنديد بالعدوان فى لندن، فتصور المشتركون أن الرسائل مرسلة من الموقع، ليست تلك المرة الأولى التى يتم فيها اختراق موقع «أوقفوا الحرب» حيث تم ذلك أثناء الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣.

● إحدى الجامعات الأمريكية طورت برنامج كومبيوتر قادراً على معرفة أفكار شخص ما من خلال الإعلان "هكذا غالبيتنا: تريد الشيء وتبصق عليه". وأوضحت أنها لا تعتقد بأن هذا الانتقاد فى "غير محله"، مستطردة "غالباً ما يكون الحديث عن الجسد والعرى جيدا ومحبوبا ما دام الآخر هو الذى يكتبه ويقوله. تشيّد مسافةٌ سميكة تفصلنا عن المسائل الحساسة، فلا نلامسها ملامسة مباشرة، ولا نقترب منها، ولا نخاطبها إلاّ بطريقة ملتوية. لأجل ذلك لا اعتقد أنى كنت مغالية فى انتقادى هذا. كفانا مقاربة لأجسادنا وحيواتنا بهذه الطريقة الدونية أو الملتبسة، بهذا الإحساس بالخجل والعار، كما لو أننا نرتكب جريمة". وحول إمكانية فسح المجلة فى العالم العربى قالت حداد إنها تحمل آمالا كبيرة على هذا المستوى: "لقد سمحت لنفسى بحمل توقعات طموح على هذا الصعيد، لأنى مقتنعة بأن حياتنا العربية مضروبة فى الصميم، وبأنها ناقصة ومدمرة وثمة عقود وأجيال من تراكمات النفاق والقهر والقمع حيال الجسد وحيال سواه من المحرم و المسكوت عنه فى مجتمعاتنا العربية. لذلك من الأكيد أن الثقافة العربية باتت مستعدة لاستقبال مشروع من هذا النوع".

● علماء من جامعة هارفارد الأمريكية توصلوا إلى أن استخدام محركات البحث على الانترنت مضر بالبيئة؛ حيث أشاروا إلى أن استخدام محرك البحث الشهير «جوجل» مرتين، يؤدى لانبعاث كمة من غاز ثانى أكسيد الكربون، تعادل الكمية التى يخلفها الماء عند غليانه فى إبريق كهربائى، وأرجع العلماء انبعاث الغاز إلى استهلاك المراكز المعلوماتية للكثير من الطاقة، وأضافوا أن استخدام «جوجل» فى مكتب العمل يؤدى لانبعاث سبعة مليجرامات من ثانى أكسيد الكربون، ويعنى تكرار العملية، انبعاث ضعف الكمية، بينما يؤدى توصيل جهاز كومبيوتر بشبكة الانترنت لانبعاث ٠,٠٢ مليجرام من الغاز كل ثانية، تقدر عدد طلبات البحث على الإنترنت بحوالى ٢٠٠ مليون طلب يوميا.